من الصحافة الإيرانية

خاص

إيران تُربك حسابات الهيمنة وتفرض معادلة جديدة

جوان

رأى الكاتب الإيراني «مصطفى قرباني» أن الولايات المتحدة، التي سعت منذ انهيار الاتحاد السوفيتي إلى تكريس نظام دولي أحادي القطبية بالاعتماد على تفوقها العسكري، تجد نفسها اليوم أمام اختبار مختلف في مواجهة إيران، بعدما أخفقت القوة العسكرية التي شكّلت أساس هيمنتها في تحقيق أهدافها، لتتحول محاولاتها إلى عبء استراتيجي يهدد مكانتها الدولية.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «جوان»، يوم الأحد ٢٦ تموز/ يوليو، أن واشنطن اعتمدت طوال العقود الماضية على قدراتها العسكرية، إلى جانب تفوقها الاقتصادي والتكنولوجي، لإضعاف منافسيها أو إقصائهم، إلا أن التحولات المتسارعة في النظام الدولي، مع صعود قوى جديدة مثل الصين، دفعتها إلى استخدام الأدوات العسكرية مجدداً للحفاظ على الهيمنة ومنع تشكل نظام دولي لاينسجم مع مصالحها.

وتابع: أن الولايات المتحدة نجحت، عبر التدخل المباشر أو من خلال حلفائها، في تحقيق أهدافها في ساحات مثل فنزويلا وسوريا؛ لكنها لم تتمكن من تكرار هذه النتائج في مواجهة إيران، رغم انخراطها المباشر وتصعيدها العسكري، الأمر الذي كشف حدود قدرتها على فرض إرادتها. ولفت قرباني إلى أن واشنطن افترضت أن تفوقها العسكري والتقني والاقتصادي كفيل بإجبار إيران على الاستسلام، غير أن الوقائع الميدانية أظهرت عكس ذلك، إذ لم تقترب من تحقيق أهدافها، بل انحصر اهتمامها في معالجة تداعيات سياساتها، والسعي لإعادة فتح ممرات كانت مفتوحة قبل اندلاع المواجهة.

وأوضح أن شعور الولايات المتحدة بالتفوق دفعها إلى التقليل من قدرات إيران، ما أوقعها في «فخ الهيمنة»، حيث باتت جميع الخيارات أمامها مكلفة، سواء بالاعتراف بفشلها أو بمواصلة مواجهة تدرك أنها لن تحقق فيها هدف إخضاع إيران.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن المنطق يفرض على الولايات المتحدة اختيار المسار الأقل كلفة، لأن الاستمرار في هذا النهج لن يؤدي إلا إلى تعميق خسائرها وتسريع تراجع هيمنتها على النظام الدولي.

كيف فرّقت «عملية النصر» الحسابات العسكرية لواشنطن ورُدعت حلفاءها؟

كيهان

اعتبر الكاتب الإيراني «سعد الله زارعي» أن الضربات الصاروخية الدقيقة التي نفّذتها القوات المسلحة الإيرانية ضد ثلاث قواعد عسكرية أميركية في الأردن «موفق السلطي، الأمير حسن والملك حسين» شكّلت مفاجأة استراتيجية أثبتت امتلاك إيران إمكانيات عسكرية هائلة، وأجبرت واشنطن وحلفاءها الغربيين والإقليميين على مواجهة مأزق عملياتي معقد تجلى في الاضطرار إلى إخلاء تلك القواعد ونقل أسلحتها الحساسة نحو جنوب أوروبا.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «كيهان»، يوم الأحد ٢٦ تموز/ يوليو، أن القوة العسكرية الإيرانية أرغمت الولايات المتحدة على التراجع الميداني ثلاث مرات خلال فترة وجيزة، متراجعة من قواعدها في جنوب الخليج الفارسي ومضيق هرمز وصولاً إلى قواعدها في الأردن، في حين بلغت التناقضات الأميركية ذروتها عبر التراجع التدريجي للتصريحات والتهديدات الصادرة عن الرئيس الأميركي وصولاً إلى إقراره بصعوبة المواجهة وبأنه يواجه خصماً في غاية الصلابة.

وأوضح زارعي أن «عملية النصر ٢» نجحت في تحطيم المنظومات الدفاعية ومراكز الدعم اللوجستي التابعة للقوات الأميركية، مما أدى إلى شل قدرتها الهجومية وتوسيع نطاق النجاحات الميدانية لمواجهة الكيان الصهيوني والإدارة الأميركية على حد سواء، معتبراً أن الوساطات السياسية والمحاولات الأميركية لإعادة فتح باب المفاوضات ليست إلا نتيجة استيقاظ واشنطن على واقع الاستحالة العسكرية للإطاحة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية.

واختتم الكاتب مقاله بالتشديد على أن الثبات الميداني والتلاحم الشعبي خلف قيادة الثورة الإسلامية فرضا واقعاً جديداً دفع حتى القوى الدولية الكبرى، مثل الصين، إلى تأكيد الشراكة الاستراتيجية والدعم المطلق للمواقف الإيرانية الصامدة.

تفوّق إيران الميداني يعزّز موقعها التفاوضي أمام واشنطن

آرمان ملی

أكد المحلل الإيراني في الشؤون الدولية «حسن هاني زاده» أن استئناف المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة يأتي في ظل معادلة جديدة فرضتها طهران بعد ما وصفه بتفوقها الميداني في المواجهة مع الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، معتبرًا أن هذا الواقع يمنح الوفد الإيراني موقعًا تفاوضيًا أقوى، ويؤكد مجددًا عدم موثوقية الجانب الأميركي والتزامه المحدود بالاتفاقات الدولية.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان ملي»، يوم الأحد ٢٦ تموز/ يوليو، أن التجارب الممتدة منذ عام ١٩٧٩ وحتى الاتفاق النووي عام ٢٠١٥، ثم انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب منه عام ٢٠١٨، وصولًا إلى المفاوضات التي جرت خلال العام الماضي في جنيف وروما ومسقط، تثبت أن واشنطن لم تلتزم بتعهداتها، بل لجأت إلى التصعيد العسكري أثناء مسار التفاوض، في تجاهل واضح للقانون الدولي.

وتابع الكاتب: أن صمود إيران وقواتها المسلحة، إلى جانب التماسك الشعبي، أسهم في إحباط العدوان وتحقيق ما وصفه بالانتصار، مشيرًا إلى أن السيطرة على مضيق هرمز شكلت أحد أبرز عناصر القوة، إذ استخدمت طهران موقعها الاستراتيجي كورقة ضغط مؤثرة في الاقتصاد العالمي، رغم استمرارها طوال العقود الماضية في تأمين الملاحة البحرية دون فرض رسوم على السفن العابرة.

ولفت هاني زاده إلى أن القوانين الدولية تمنح إيران حق استيفاء رسوم عبور من السفن المارة في مضيق هرمز، على غرار ما هو معمول به في قناة السويس وقناة بنما ومضيق الدردنيل، معربًا عن أسفه لعدم اتخاذ هذه الخطوة خلال السنوات الماضية.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن الوفد الإيراني ينبغي أن يطالب خلال مفاوضات إسلام آباد بحضور ممثل عن الأمم المتحدة لضمان تنفيذ أي اتفاق محتمل، إلى جانب وضع جدول زمني واضح لتنفيذ الالتزامات، مشددًا على أن إيران تدخل المفاوضات من موقع الطرف المنتصر، بما يمنحها قدرة أكبر على فرض مطالبها.

نائب رئيس مجلس الشورى الإسلامي السابق:

أمريكا تسعى إلى سلب إيران إدارة مضيق هرمز وإعلان النصر

الوفاق/ أكد نائب رئيس مجلس الشورى الإسلامي السابق إن هدف الهجمات الأمريكية على المناطق غير العسكرية في الجنوب هو التشويش على إدارة إيران لمضيق هرمز؛ موضحاً أن الأمريكيين يسعون إلى تدمير القدرة القتالية الإيرانية على السواحل الجنوبية، بحيث يتمكنون عبر سلب قدرة إيران على إدارة حركة المرور في هذا المضيق من الادعاء بإعادة فتحه وإعلان تحقيق النصر.

وقال علي مطهري، في حوار مع مراسل وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «إرنا»، حول الهجمات الوحشية للجيش الأمريكي الإرهابي: إن اضطرار قوة عظمى إلى تنفيذ عمليات استنزاف على سواحلنا الجنوبية، وعدم قدرتها على إخراج مضيق هرمز من إدارة إيران عبر عملية عسكرية مباشرة، يدل على قوة إيران؛ لأن الولايات المتحدة تدرك جيداً أن أي عملية عسكرية مباشرة ستؤدي إلى خسائر فادحة لها، كما أن نتائجها النهائية غير معلومة.

وأشار النائب في مجلس الشورى الإسلامي في دوراته السابقة إلى أن ترامب يبدو في حالة ارتباك، وأن كل محاولة يقوم بها تصطدم بطريق مسدود، وأضاف: لقد أثمرت مقاومة الشعب والقوات المسلحة الإيرانية، وسيعود ترامب قريباً للحديث عن المفاوضات مجدداً؛ لكن الفارق هذه المرة أنه سيضطر إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات بتواضع.

وفي حديثه حول كيفية ردّ إيران على الإجراءات الأمريكية في مهاجمة المناطق غير العسكرية، قال مطهري: إن ردّ إيران على نقض العهد والممارسات التخريبية الأمريكية كان مناسباً وفي محله، وتشير الأخبار والشواهد إلى أنهم لم يتوقعوا مثل هذا الردّ من جانب إيران، لاسيّما أن هذا الردّ تسبب أيضاً في وقوع خسائر بشرية في صفوفهم. وأضاف: إن مسألة الخسائر البشرية تحظى بأهمية استثنائية لدى الأمريكيين، لأنهم لا يهتمون إذا قُتل آلاف الأشخاص في الشرق؛ لكن إذا قُتل شخص غربي فإنهم يقيمون الدنيا ولايقعدونها.

ورداً على احتمال تحول هذه الاشتباكات المتفرقة إلى حرب شاملة، قال المحلل السياسي: من المستبعد جداً أن تؤدي هذه المواجهات المحدودة إلى حرب شاملة، لأن مثل هذه الحرب، بالنظر إلى صمود ومقاومة الشعب الإيراني، لن تحقق لهم أي مكاسب.

وأضاف: حتى لو تمكّن الأمريكيون من احتلال جزيرة ما، فإنهم سيضطرون في نهاية المطاف إلى مغادرتها بعد تكبد خسائر بشرية كبيرة.

وأكد مطهري: من جهة أخرى، فإن استمرار إغلاق مضيق هرمز جعل إمدادات الطاقة العالمية، خاصة الأمريكية، تواجه مخاطر متزايدة، إلى درجة أن الاعتراضات على استمرار اعتداءات الحكومة الأمريكية بدأت تظهر داخل الأراضي الأمريكية نفسها. وأضاف: على أي حال، فإن استمرار المقاومة الوطنية الإيرانية سيرسم مستقبلاً أفضل لإيران.

وحول مآل المواجهة بشأن سيادة النظام والترتيبات الإيرانية أو الأمريكية في مضيق هرمز، قال النائب السابق في مجلس الشورى الإسلامي: إن هذا الصراع سينتهي بالتأكيد لصالح إيران، لأن الولايات المتحدة لا تمتلك أساساً أي حق في ثروات ومصالح مضيق هرمز، وإنما جاءت من الجانب الآخر من العالم عبر سياسة الاستقواء، وتدّعي المشاركة في إدارة هذا المضيق، في حين أن القوانين والحقوق الدولية أيضاً تمنح الحق لإيران.

إيران التي تقف اليوم في مواجهة مجرمي حرب إثنين (ترامب وتنياهو)، وتتحمّل مسؤولية مواجهة هذين الديكتاتورين نيابة عن العالم، ستكون المنتصرة في هذه الساحة، وفي النهاية سيقدّر العالم هذا الصمود

وأضاف مطهري: إن شاء الله، فإن إيران التي تقف اليوم في مواجهة مجرمي حرب إثنين، هما ترامب ونتنياهو، وتتحمل مسؤولية مواجهة هذين الديكتاتورين نيابة عن العالم، ستكون المنتصرة في هذه الساحة، وفي النهاية سيقدّر العالم هذا الصمود.

مخاطر التفاهم الإيراني - الأمريكي

الحرب على إيران؛ والأسئلة التي لم يكن ترامب يعرف إجاباتها

إرنا- نشر مركز «تشاتام هاوس» البحثي تحليلًا بشأن الحرب بين الولايات المتحدة وإيران، جاء فيه أن «دونالد ترامب دخل المواجهة العسكرية وهو يعتقد أن الضغط العسكري الواسع سيدفع الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى قبول مطالب واشنطن، إلا أن النتيجة النهائية أظهرت أن الولايات المتحدة أخفقت في بلوغ أهدافها الاستراتيجية». وأشار ليندسي نيومن، الباحث في تشاتام هاوس، إلى القاعدة المعروفة في مهنة المحاماة التي تقول: «لا تطرح أبدًا سؤالًا لا تعرف إجابته»، وكتب: «أن ترامب تجاهل هذا المبدأ عندما أطلق عمليته العسكرية ضد إيران». وأضاف: إن «الطرفين ما زالا يفتقران إلى فهم مشترك لأهداف وتوقعات كل منهما، ولذلك فإن الاتفاق الحالي يواجه شكوكًا جدية». ووفقًا لهذا التحليل، كانت إدارة ترامب تعتقد في بداية الحرب أن عملية عسكرية تستمر بضعة أسابيع، وبالتعاون مع الكيان الصهيوني، ستكون كافية لإجبار الجمهورية الإسلامية الإيرانية على قبول المطالب الأمريكية. ويرى مركز تشاتام هاوس أن أحد الأهداف غير المعلنة للإدارة الأمريكية كان أيضًا تهيئة الظروف لإحداث تغيير في النظام السياسي في إيران، إذ كان ترامب يأمل أن يؤدي الضغط العسكري إلى سلسلة من التطورات تنتهي في نهاية المطاف بانهيار الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وكان الرئيس الأمريكي قد طرح في بداية الحرب تساؤلًا حول ما إذا كان الشعب الإيراني سيستغل الفرصة للإطاحة بالحكومة، غير أن كاتب المقال يؤكد أن مصير الحرب لم يكن يومًا بيد المواطنين الإيرانيين العاديين.

ويضيف التقرير: أنه، رغم الضربات الأولى التي استهدفت هيكل القيادة الإيرانية، تمكنت الجمهورية الإسلامية الإيرانية من إعادة تنظيم نفسها، واعتمدت مقاربة تقوم على مبدأ «لم يعد هناك ما يمكن خسارته». ثم وسعت إيران نطاق المواجهة إلى المستوى الإقليمي، مستخدمة الصواريخ والطائرات المسيّرة، إلى جانب إحداث اضطرابات في حركة الملاحة البحرية في مضيق هرمز، الأمر الذي مكّنها من استعادة جزء من أوراق الضغط التي تمتلكها. وأدّت هذه التطورات، بحسب التقرير، إلى عجز الولايات المتحدة، رغم بعض الإنجازات العسكرية، عن تحقيق أهدافها الاستراتيجية الأساسية.

مذكرة تفاهم تثير الكثير من التساؤلات

ويتناول مركز تشاتام هاوس بعد ذلك مذكرة التفاهم الأخيرة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والولايات المتحدة، والتي نصت على تمديد وقف إطلاق النار ووضع إطار لاستمرار المفاوضات بين البلدين.

ومع ذلك، يرى الكاتب أن الطرفين لا يزالان يمتلكان فهمًا محدودًا لأهداف وتوقعات كل منهما، ولذلك فإن الاتفاق الحالي يواجه شكوكًا كبيرة.

ويشير التقرير إلى أن الشكوك بشأن فرص نجاح مذكرة التفاهم لا تقتصر على الدوائر السياسية، بل تشمل أيضًا أوساط مجتمع الاستخبارات الأمريكي، وكذلك الكيان الصهيوني. ويعتبر التقرير أن الاختبار الأهم أمام الجانبين يتمثل في ضمان حرّية الملاحة الآمنة والمستقرة في مضيق هرمز، إلا أن هناك ملفات أخرى لا تزال عالقة، من بينها مصير مخزونات اليورانيوم الإيراني المخصب، ومستقبل البرنامج النووي، ورفع العقوبات، والإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة، فضلًا عن القضايا المرتبطة بالتطورات في لبنان والمنطقة.

أزمة انعدام الثقة ومستقبل غامض للمفاوضات

ويؤكد التقرير أن انخفاض مستوى الثقة بين طهران وواشنطن جعل عدة سيناريوهات مطروحة بشأن مستقبل المفاوضات.

فمن وجهة نظر الكاتب، يبقى احتمال انهيار المفاوضات خلال فترة تمديد وقف إطلاق النار قائمًا، كما يبقى احتمال تمديد الهدنة مرة أخرى أو التوصل إلى اتفاق محدود واردًا أيضًا. وجاء في جزء آخر من التقرير، أن إعلان مذكرة التفاهم يمثل إنجازًا سياسيًا لترامب، إذ يواجه الرئيس الأمريكي أوضاعًا داخلية تجعل الرأي العام الأمريكي أكثر انشغالًا بالأوضاع الاقتصادية والتضخم من اهتمامه بقضايا غرب آسيا.

ويشير تشاتام هاوس إلى تراجع التأييد الشعبي للحرب ضد إيران داخل الولايات المتحدة، معتبرًا أن أي انخفاض في أسعار الطاقة أو تخفيف للضغوط التضخمية الناتجة عن الاتفاق الأخير قد يصب في مصلحة إدارة ترامب والحزب الجمهوري قبيل انتخابات الكونغرس النصفية.

وفي ختام التقرير، يتوقع المركز البحثي أن تشهد الأشهر المقبلة مقارنات عديدة بين الاتفاق الجديد والاتفاق النووي لعام ٢٠١٥ (خطة العمل الشاملة المشتركة)، إلا أنه يرى أن إصدار حكم نهائي على نجاح أو فشل الآلية الجديدة لا يزال سابقًا لأوانه، وأن النتيجة النهائية ستعتمد على مسار المفاوضات المقبلة ومدى التزام الطرفين بتعهداتهما.